زواج النور من النور

إعداد: د. السيد حسين البدري

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي- التابع للعتبة الحسينية المقدسة
٢٠٢٣-١٤٤٤هـ

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العراق - النجف الأشرف
حي الغدير
هاتف : ٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣+
fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار	:	زواج النور من النور علي وفاطمة عليهما السلام
إعداد	:	د. السيد حسين البدري
سنة الإصدار	:	١٤٤٤/٢٠٢٣
نوع الإصدار	:	إلكتروني - PDF
الناشر	:	مركز فجر عاشوراء الثقافي
الموقع	:	fajrashura.com

جميع الحقوق محفوظة © لمركز فجر عاشوراء الثقافي، يُسمح بالنَّشر غير النفعي الالكتروني ويسمح بالاقتباس مع ذكر المصدر ولا يسمح بتغيير جزء من اجزاء هذا الملف او طباعته في المطابع دون اذن رسمي من المركز

قال النبی صلی الله علیه وآله فی مناسبة زواج علی من فاطمة علیهما السلام:

اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إلیّ فأحبّهما وبارك فی ذرّیّتهما واجعل علیهما منك حافظا وإنّی أعیذهما بك وذرّیّتهما من الشّیطان الرّجیم

مرحبا ببحرین یلتقیان ونجمین یقترنان

طهّرکما وطهّر نسلکما أنا سِلمٌ لمن سالمَکُما

وحربٌ لمن حاربَکُما أستودعُکُما الله وأستخلفه علیکما.

المحتويات

مقدّمة ٥

بعض صفات وفضائل فاطمة عليها السلام عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ٧

جانب من صفات وفضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .. ١٠

خصائص بيت علي وفاطمة عليهما السلام ١٣

زواج النور من النور ١٩

روايات خطبتها من قبل الصحابة ٢١

كيفية التزويج ٢٧

لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ ٢٨

ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله في تزويج فاطمة عليها السلام ٢٩

التجهيز لزفافها عليها السلام ٣١

وليمة الزفاف ٣٣

بلال يكبّر في الزفاف ٣٥

ما هي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهازيج الزفاف؟ ٣٦

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لهما عليهما السلام في الزفاف الميمون ٣٨

الأقوال في تاريخ الزواج المقدس ٣٩

مقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم وأزكى الصلاة وأتم التسليم على حبيب قلوبنا وطبيب نفوسنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد .. فإن زواج الإمام علي من فاطمة الزهراء عليهما السلام قد وقع في السنة الثانية للهجرة في شهر ذي الحجة، واحتفاءً بهذه المناسبة البهيجة يُحي اتباعُ أهل البيت عليهم السلام في اليوم الأول من ذي الحجة ذكراها كل عام، واشتهر عندهم بزواج النور من النور، ويحظى هذا اليوم عندهم بأهمية كبيرة، لأنّ كلاً منهما عليهما السلام من أعظم الشخصيات في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ الأئمة المعصومين عليهم السلام هم ثمرة هذا الزواج المقدس.

واكتسبت هذه المناسبة أهمية خاصة لكونها

لم تحدث إلا مرة واحدة في الإسلام حيث ان القاعدة المعروفة هو ان يتزوج الإنسان من كفئه، والمؤمن كفؤ المؤمن، ولما كان إيمان فاطمة الزهراء عليها السلام ليس له مثيل في الحالات الاعتيادية اقتضى أن يكون كفؤها من الرجال من هو بدرجتها ولم يكن إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قد نال هذه الدرجة القصوى، وهذا لم يحدث إلا مرة واحدة في الإسلام.

الكراس الماثل بين يدي القارئ الكريم يتناول هذا الحدث النوراني بشكل سردي مع إثبات المصادر من الفريقين وربما يتعرض لتحليل بعض الجوانب باختصار.

د. السيد حسين البدري
م. وحدة الأبحاث العلمية والإصدارات العامة
١ ذو الحجة ١٤٤٤ هجرية
الموافق لـ ٢١/ ٦/ ٢٠٢٣

بعض صفات وفضائل فاطمة عليها السلام عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله

لقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله حول الصدِّيقة فاطمةُ الزهراء عليها السلام واستيعابها يحتاج إلى أجراء كثيرة ولكن وسوف يذكر ما تسير منها كي يكون دالاً على سائِرها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

- «فاطِمَة سيِّدةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنّة»[1].
- «فاطِمَة سيِّدَةُ نِساءِ أُمّتِي».[2]
- «خَيْرُ نِساءِ العالَمين أَرْبَع: مَرْيَم وَآسية وَخَدِيجَة وَفاطِمَة».[3]
- «كَمُلَ مِنَ الرِّجال كَثِيرُ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النساءِ إلاّ أَرْبَع: مَرْيم وَآسِيَة وَخَديجـــة وَفاطِمـــة».[4]

---

(١) مناقب الإمام علي عليه السلام، لأبي الحسن علي بن محمد الشافعي الشهير بابن المغازلي من منشورات المكتبة الإسلامية.

(٢) الترمذي، صحيح الترمذي، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢ ص٢٧.

(٣) ربيع الأبرار، لمحمود بن عمر الزمخشري. تحقيق الدكتور سليم النعيمي دار الذخائر للمطبوعات.

(٤) سنن الترمذي، تحقيق ناصر الدين الألباني – مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- «كُنْتُ إذا اشْتَقْتُ إلى رائِحَةِ الجَنّةِ شَمَمْتُ رَقَبَةَ فاطِمَة»[١].
- «إذا اشْتَقْتُ إلى ثِمارِ الجَنّةِ قَبّلتُ فاطِمَة».[٢]
- «أَوّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنّةَ: عَليٌّ وَفاطِمَة».[٣]
- «إذا كانَ يَوْمُ القيامَةِ نادى مُنادٍ: يا أَهْلَ الجَمْعِ غُضّوا أَبْصارَكُمْ حَتى تَمُرّ فاطِمَة»[٤]
- «إنّ اللّه عَزّ وَجَلّ فَطَمَ ابْنَتي فاطِمَةَ وَوُلْدَها وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنَ النّارِ فَلِذلِكَ سُمّيَتْ فاطِمَة».[٥]
- «أَحَبُّ أَهْلي إلَيّ فاطِمَة».[٦]
- «كُلّ بَني أُنثى عصْبَتُهم لأَبيهِمْ ما خَلا وُلْد فاطِمَة».[٧]

---

(١) أُسد الغابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن الأثير. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٢) السنن الكبرى، وفي هامشه الجوهر النقي، لأبي بكر البيهقي دار المعرفة – بيروت.
(٣) صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل البخاري. تحقيق الدكتور مصطفى البغا دار العلوم الإنسانية – دمشق.
(٤) إسعاف الراغبين بذيل نور الأبصار، للشيخ محمود بن علي الصّبان. دار الفكر – دمشق.
(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. دار الكتاب العربي – بيروت.
(٦) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لمحب الدين الطبري. مؤسسة الوفاء – بيروت.
(٧) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. دار الكتاب العربي – بيروت.

- «فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي يُؤْذِيني ما آذاها وَيَنصُبَني ما أنصَبَها».[١]
- «يا عَلِي هذا جبريلُ يُخْبِرني أَنّ اللّه زَوّجَك فاطِمَة».[٢]
- «أُنْزِلَتْ آيَةُ التطْهِيرِ فِيْ خَمْسَةٍ فِيّ، وَفِيْ عَلِيّ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَفاطِمَة».[٣]
- «المَهْدِي مِنْ عِتْرَتي مِنْ وُلدِ فاطِمَة».[٤]
- «فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي يَسُرّني ما يَسُرّها».[٥]
- «فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي فَمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبَني».[٦]
- «فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي وَهِيَ قَلْبِيْ وَهِيَ روُحِي التي بَيْنَ جَنْبِيّ».[٧]

---

(١) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد بن حنبل، دار صادر – بيروت.
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، وفي هامشه الاستيعاب لشهاب الدين ابن حجر العسقلاني. مؤسسة الرسالة بيروت.
(٣) صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. مؤسسة عز الدين – بيروت.
(٤) كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي الهندي. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد – الهند.
(٥) مناقب الإمام علي (ع)، للموفق بن أحمد الخوارزمي. تحقيق الشيخ مالك المحمودي مؤسسة النشر الإسلامي.
(٦) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، من الرياض النضرة لمحب الدين الطبري. تحقيق عبد المحسن عبد الله السراوي دار ذو الفقار – بيروت.
(٧) الامالي، الصدوق، ص ١٧٥.

جانب من صفات وفضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه». [1]

(١) محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن آبائه الصادقين (عليهم السلام)، راجع الشيخ الصدوق، الامالي ج ١ ص ٢٠١.

٢. قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين، يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين، ووارث علم النّبيين، وخير الصدّيقين، وأفضل السابقين. يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين، يا عليّ، أنت مولى المؤمنين، يا عليّ، أنت الحجة بعدي على الخلق أجمعين، استوجب الجنّة من تولّاك واستحق النّار من عاداك.

يا عليّ، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البّرية، لو أن عبداً عبد الله ألف عام، ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك، وبولاية الأئمة من ولدك، وإن ولايتك لا يقبلها الله تعالى إلا بالبراءة من أعدائك، وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جبريل (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)». [1]

٣. عن ربيعة السعدي قال، أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له: «يا أبا عبد الله، إنّا لنتحدّث عن عليّ ومناقبه، فيقول أهل البصرة: إنكم تفرّطون في عليّ، فهل أنت محدّثي بحديث

(١) عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام)، كنز الفوائد للكراجكي ج٢ ص١٢.

فيه؟ فقال حذيفة: يا ربيعة، وما تسألني عن عليّ، فوالذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في كفّة الميزان منذ بعث الله محمّداً إلى يوم القيامة، ووضع عمل عليّ عليه السلام في الكفة الأخرى، لرجح عمل عليّ عليه السلام على جميع أعمالهم، فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له، ولا يقعد، ولا يحمل، فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يحمل. وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبدود وقد دعا إلى المبارزة، فأحجم النّاس كلهم ما خلا عليّاً عليه السلام فإنّه برز إليه، وقتله الله على يده. والذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة». (١)

والأحاديث في صفات وفضائل علي عليه السلام كثيرة جدا اشهر من ان تعرف، حتى قال أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب» (٢)

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج١٩ ص٦١.
(٢) يوسف زرندي، نظم درر السمطين ص٨٠، والسيوطي، تاريخ الخلفاء ص١٦٨ مع فرق يسير والبدخشي، نزل الأبرار.

خصائص
بيت علي وفاطمة عليهما السلام

١. البيت المطهر: لقد اذهب الله عن اهل هذا البيت الرجس وطهرهم تطهيرا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ٣٣﴾ الأحزاب/ ٣٣، فهذه الآية تدل على عصمة وطهارة أهل البيت عليهم السلام وانهم مبرؤون من كل خطيئة او مُستقبح لدى الشرع والعقل، فانه لا يُعقل ولا يُتصور أن يكون هناك فرداً طاهراً من كل ما يمكن أن يصدق عليه رجس ولا يكون معصوماً.

وحديث الكساء وضَّح لجميع المسلمين جيلاً بعد جيل ماهية أهل هذا البيت، وهو صحيح ومتواتر[١]، فقد جاء عن عبد الله بن معين (مغيرة) مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله أنّها قالت: «نزلت هذه الآية في بيتها ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت

(١) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج١٦، ص٣٢١-٣٢٥.

ويطهّركم تطهيرا﴾، أمرني رسول الله ﷺ أن أُرسل إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما أتوه اعتنق عليًّا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم فقال: اللّهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرّجس وتطهّرهم تطهيرا، قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا يا رسول الله؟ فقال: إنّك على خير إن شاء الله»[1].

وحديث دقِّ الباب هو الثاني الذي يدل على ماهية أهل هذا البيت وحقيقة مقامهم عند الله تعالى، حيث كان النبي ﷺ يدقُّ باب بيت علي وفاطمة عليهما السلام، ويقول: الصلاة يأهل البيت ويتلو الآية ﴿انما يريد الله ليذهب...﴾. وقد قال علماء أهل السنة بأن «أكثر المفسرين على أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين»[2].

٢. **البيت المرفوع:** فهو أرفع بيوت أمة محمد ﷺ قال تعالى في سورة النور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٞ

---

(١) الطوسي، الأمالي، ص ٤٠١-٤٠٢، الجزء ١٠، حديث رقم ١٩. ولابد من التنبيه على أن وجود أحاديث أخرى تذكر نزول الآية في بيت السيدة فاطمة عليها السلام يدل على تعدد هذا النزول وتكرار الحديث.

(٢) ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، ج ٢، ص ٤٢١.

ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾ النور٣٥-٣٦.

عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ...﴾ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ: أَبو بَكرٍ هَذَا مِنْهَا؟ يَعْنِي بَيْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: هَذَا مِنْ أَفْضَلِهَا».(١)

٣. **البيت الأسوة:** هو البيت الذي مدح اللهُ أفعالَ أهلِهِ وسجاياهم وجعل ضرب مثلا وفائهم بالنذر وإطعامهم المسكين واليتيم والأسير كما في سورة الدهر: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩﴾ ثم اخبر تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ

(١) الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٢. وراجع أيضا الكليني، الكافي (ط-الإسلامية)، ج٦، ص:٢٥٦.

هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴿٢٢﴾، من الغايات التربوية لاهتمام الباري تعالى ورسوله الكريم ﷺ بهذا البيت هو دعوة المسلمين إلى اتخاذه أسوة واتخاذ أهله قدوة فانهم هم الذين انعم الله عليهم وصراطهم (طريقتهم وهديهم) هو الصراط الذي يتطلع إليه كل إنسان مؤمن ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴿٧﴾﴾.

٤. **بيت الاصطفاء:** هو البيت الذي اصطفى الله تعالى أهله، وأورثهم الكتاب وجعلهم الأمناء على الوحي والحُجج على العباد، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴿٣٢﴾﴾ فاطر/ ٣٢، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴿٥٩﴾﴾ النمل/ ٥٩ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴿٣٣﴾﴾ آل عمران/ ٣٣.

٥. **بيت الإمامة:** وهو البيت الذي حسده الناس لما آتى أهل من الفضل والإمامة والمقام الرفيع: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن

فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ... ﴾ قَالَ: الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ.[1] ومما يدل على حسد الناس لأهل هذا البيت حديث سد الأبواب في النقطة التالية.

٦. البيت المجتبى: فهو البيت الوحيد الذي أمر تبارك وتعالى أن تبقى بابه مشرعة (مفتوحة) إلى المسجد بعد أن نزل الأمر من الله تعالى بإغلاق جميع الأبواب المفتوحة نحو المسجد.

أخرج أحمد، والنسائي، والحاكم في المستدرك وصححه عن زيد بن أرقم قال: «كان لنفرٍ من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، فقال يوما: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، فتكلم أناس في ذلك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته». وهذا الأمر الإلهي بسد الأبواب لهو دليل وجداني على أن الله تبارك

(١) الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ج١ ص٣٥.

وتعالى أذن لهذا البيت أن يُرفع ويذكر فيه اسمه كما تقدم الكلام عن ذلك، فهو كبيت أبيهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الذي جعل الله تعالى مكانه في الحِجر من المسجد الحرام الذي ورث إمامته وحمل وصيَّته، قال تعالى: ﴿وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ الحج/٧٨.

زواج النور من النور

كان الإمام علي عليه السلام في سنة الأولى من الهجرة ابن أربع وعشرين سنة، وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام قد بلغت يومئذ التاسعة من عمرها[1]، بناءً على أن ولادتها كانت في السنة الخامسة بعد البعثة[2]، وكان عليٌّ عليه السلام قد همَّ بالتَّزوج من فاطمة، فأتى الرسولَ صلى الله عليه وآله فطلب يد بنته فاطمة (عليها السلام)، فاخبره النبي صلى الله عليه وآله بكراهتها حين خطبها بعض رجال قريش، وانه صلى الله عليه وآله سوف يطرح الامر عليها، فذهب صلى الله عليه وآله اليها قائلاً: «إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه وإني قد سألت ربّي أن يزوجك خير خلقه وأحبّهم إليه»، فسكتت عليها السلام ولم تولِّ وجهها، كما لم يرَ رسول الله صلى الله عليه وآله فيها كراهة فقام وكَبَّر. ثم أتى جبرئيل واخبر النبيَّ صلى الله عليه وآله ان الله زوج علياً وفاطمة في السماء.[3]

(١) الكليني، الكافي، ج٨، ص٣٤٠، ح٥٣٦.
(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٥٧-٤٥٨، ح١٠.
(٣) الطوسي، الأمالي، ص٣٩-٤٠.

وبشّر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في نفس المجلس الذي طلب فيه يد السيدة الزهراء عليها السلام، بأن الله تعالى قد زوجهما في السماء من قبل أن يزوجهما في الأرض.[1]

وفي رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر، إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة مُتوّجين مُقرّطين مُدَملجين، فقلت: ما هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل؟! فقال: يا محمد! إن الله تعالى أطّلع على الأرض اطّلاعةً فاختار منها من الرجال علياً، ومن النساء فاطمة، فزوّج فاطمة من علي. فرفعت فاطمة عليها السلام رأسها وتبسّمت... وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله».[2]

قال أنس: «أقبل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي، إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، فقد زوَّجكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت، فقال علي عليه السلام: قد رضيت يا رسول الله... فقال صلى الله عليه وآله: بارك الله عليكما وفيكما وأسعدكما

(١) الإربلي، كشف الغمة، ج ١، ص ٣٤٦.
(٢) القمي، الروضة في المعجزات والفضائل، ص ١٢٨.

وأخرج منكما الكثير الطيّب. قال أنس: فوالله لقد خرج منهما الكثير الطيّب».[1]

روايات خطبتها من قبل الصحابة

هناك أخبار جاءت من طرق كُتب أهل السنة تذكر خطبة بعض الرجال الصديقة فاطمة عليها السلام، بينما كان النبي صلى الله عليه وآله يردُّهم، وأنه صلى الله عليه وآله زوّجها من الإمام علي عليه السلام.

روى ابن الأثير بسنده عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: «خطب أبو بكر وعمر - يعني فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلا درعي أرهنها. فزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما لكِ تبكين يا فاطمة، فوالله، فقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً».[2]

---

(١) الطبري، ذخائر العقبى، ص ٣٢؛ الاسكافي، كفاية الطالب، ص ٢٩٨، باب ٧٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٢٧.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ٥٢٠.

وتفسير هذا البكاء عند تزويج النبي صلى الله عليه وآله بنته فاطمة الذي ذكر في هذا الخبر لو تنزلنا عن القول ببطلانه فيه احتمالات:

منها: انه بكاء فرح وسرور وابتهاج، فمن حالات الإنسان هو البكاء عند حصول امر مرغوب به بشدة، وهذا المعنى محتمل جدا لما عرفت سيدة نساء العالمين من شخصية الإمام علي عليه السلام وانه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه ووصيه من بعده وان الأئمة من ولده، وجاء تعقيب النبي صلى الله عليه وآله للتأييد.

ومنها: أنها تذكرت أمها أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام وهي لو كانت حاضرة سوف تُسر بهذه المناسبة سرورا كبيرا وان البنت هي أحوج شيء إلى أمها لتفضي إليها بسرها، وهذا الاحتمال ليس بالضعيف لما عرف عن مثل هذه المشاعر في أثناء مراسم الزواج، ولما سيأتي عن مبيت اسماء بنت عميس عند سيدة نساء العالمين للعهد الذي أعطته أم المؤمنين خديجة قبل وفاتها.

ومنها: انه بكاء حزن وحيرة لان عليا عليه السلام ليس له مال ترغب به النساء ويبعث على السرور والراحة في الحياة الزوجية، وانه جاء تعقيب

النبي صلى الله عليه وآله من اجل الترغيب والتسلية، هذا الاحتمال مجانب للصواب؛ لانه تفسير مجحف جدا بحق سيد نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وينافي كمالها الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله، فبنت نبي الله تتجاوز نظرتها الحدود المادية الضيقة في تقييم الزوج والحياة الزوجية كما اكدت ذلك جميع تعاليم الإسلام الحنيف.

عن بريدة قال: خطب أبو بكر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنها صغيرة، وإني أنتظر بها القضاء». فلقيه عمر فأخبره فقال: ردّك، ثم خطبها عمر فردّه.[1]

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: «خطب أبو بكر وعمر فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنها صغيرة)، فخطبها علي فزوجها منه». أخرجه أحمد بن حنبل[2]، والنسائي[3]، والحاكم[4]، وابن سعد.[5]

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ١٦؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ١، ص ٤٩.
(٢) ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦١٤.
(٣) النسائي، سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٢.
(٤) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ١٢٦٧.
(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ١٩.

وأما رد النبي صلى الله عليه وآله الصحابة وتزويج علي عليه السلام ففيه احتمالات:

منها: ان تفضيل النبي صلى الله عليه وآله عليا على سائر من خطب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إنما هو لأمر قبلي تحكمه التحيز للعشيرة، هذا الاحتمال مجانب للصّواب فقد زوج النبي صلى الله عليه وآله إحدى ربائبه رجالا آخرين بالرغم من وجود الأقرب، ويتنافى هذا التفسير مع القواعد التي جاء بها الإسلام ومنها الحديث النبوي الشريف: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»[1] اذن هناك سبب آخر وراء ردُّ النبي صلى الله عليه وآله من تقدم لخطبة السيدة الزهراء عليها السلام وتفضيل علي عليه السلام.

ومنها: ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يرتضي من رَدَّهم في خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام لا دينهم ولا خلقهم. فقد أوردت كتب الحديث السنية والشيعية «ان المؤمن كفء المؤمنة»، وذكر الكليني في الكافي في هذا الباب خمسة أحاديث الأول منها قصة جبير والذلفاء في زمن النبي صلى الله عليه وآله، وأيضا ذكر حديث عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام

(١) العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢٠ ص ٧٧.

حيث يقول: «أن الله عز وجل رفع بالإسلام الخسيسة وأتم به الناقصة وأكرم به اللؤم فلا لؤم على المسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية»[1]، فهذه القواعد في التسوية بين المؤمنين والتي جعلت الميزان هو الدين والخلق تفرض هذا الاحتمال، فهل ان الإسلام كان لا يزال غير مستقر في قلوب هؤلاء الذين خطبوا السيدة الزهراء عليها السلام أو أن خُلقَهم كان لا يزال خلق الجاهلية بعد الهجرة ولم يتبدل الى خلق الإسلام المرضي، ام ان سيدة نساء العالمين تتميز عن جميع نساء العالمين حتى في قضية الخطبة والتزويج والذرية الطاهرة، احتمالات سوف يتضح حالها فيما يأتي.

ومنها: أن فاطمة عليها السلام كما أنها تتميَّز في مقامها الإلهي؛ تتميَّز في تشكيل الأسرة عن سائر النساء المسلمات، وذلك من عدة جهات:

١. ان إيمانها تام وفي أعلى الدرجات من الأولين والآخرين كما تشهد بذلك الآيات والأحاديث، فهي سوف لن يكافئها هؤلاء الرجال الذين خطبوها وردَّهم النبي صلى الله عليه وآله ممن كان إيمانه منتقصا زمانا طويلا حيث قضى

(١) الكليني، الكافي، ج٥ ص٣٤٤.

أحدهم عُمراً طويلاً في عبادة الأصنام واكل ما ذُبح عليها وشرِب الخمر وفعل أفعال الجاهلية دهرا. فلذا جاء الرد من قبل النبي صلى الله عليه وآله وكلمهم على قدر عقولهم بانها صغيرة. وهذا المعنى جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «لولا أن أمير المؤمنين تزوجها (أي فاطمة) لما كان لها كفو على وجه الأرض».[1]

٢. يريد الله تعالى أن يجعل من الأسرة التي تكون أحد أركانها سيدة نساء العالمين؛ الأسوة لجميع المسلمين ابد الدهر، ولن يتحقق ذلك فيمن ردَّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما يتحقق فيمن فضَّله الله ورسوله وهو علي بن أبي طالب عليه السلام، ونجد أجمل إشارة إلى هذا المعنى في حديث الطائر المشوي الذي اُهديَ إلى النبي صلى الله عليه وآله من الجنَّة فدعا ربه: «اللّهُمّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطّيْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدّهُ، ثُمّ جَاءَ عُمَرُ فَرَدّهُ، ثُمّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَذِنَ لَهُ».[2]

---

(١) ابن شهر آشوب، المناقب، ج٣، ص٣٥٧.

(٢) روي هذا الحديث عن انس بن مالك وهو من الأحاديث الصحيحة المتواترة صرح بذلك الحسني المغربي، فتح الملك العلي، ص ٢٠. راجع: أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ١٠٥؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ص ٥١ ٥٢ وغيرها من المصادر.

٣. ان الله تعالى شاء ان يجعل من ذرّية سيدة نساء العالمين الأئمة الهداة الذين اصطفاهم وأورثهم الكتاب وآخرهم المهدي عليه السلام الذي سوف يتحقق الوعد الإلهي بوراثة الأرض على يده[1]، ومن الشروط ان يتسلسل التطهير في النسب ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ وان لا يتلوث هذا النور المنحدر من الآباء الوارثين للإمامة الإبراهيمية بأنجاس الجاهلية، فيكف يصح ان نقول للإمام الحسين عليه السلام وهو خامس أصحاب الكساء حين نزورُه ونشهد له بـ«أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ والْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا ولَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا» فيما لو كان قد انحدر من احد هؤلاء أصحاب السَّبق في الشرك والجاهلية الذين ردَّهم رسول الله صلى الله عليه وآله. ولهذا أو غيره رد النبي صلى الله عليه وآله هؤلاء الرجال؟!

كيفية التزويج

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «هذا جبريل يخبرني أنّ الله زوَّجك فاطمة، وأشهد على

(١) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.

تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدرّ والياقوت، فنثرت عليهم الدرّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة». (١)

وقال ابن أبي الحديد: «وإن إنكاحه صلى الله عليه وآله عليّاً إيّاها ما كان إلاّ بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة». (٢)

وعن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي». (٣)

وروي عن عمر بن الخطاب قال: نزل جبرئيل فقال: «يا محمد! إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي». (٤)

لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ

ورد في الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله أتى فاطمة عليها السلام فقال لها فيما قال: «فَوالله لو كان في أهلي (أهل

(١) القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، ج ٢، ص ١٢٤
(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٩٣ في ترجمة عائشة.
(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٠٢.
(٤) الطبري، ذخائر العقبى، ص ١٦٩ ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ١٩٣.

بيتي) خيرٌ منه ما زوجتكِ إياهُ ومَا أنا زوجتُكِ وَلكنّ الله زوّجَكِ».

وفي رواية أخرى: «لو أنّ عليّاً لم يكن (لم يخلق) (وروي: لم يتزوجها) لم يكن لفاطمة كفؤٌ». (١)

ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله في تزويج فاطمة عليها السلام

روي عن أم سلمة وسلمان الفارسي وجابر:

لمّا أراد رسول الله أن يزوج فاطمة علياً عليهما السلام قال له: «اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أثَرِكَ، ومزوّجك بحضرة الناس، وذاكرٌ من فضلك ما تقِرُّ به عينُك...».

قال علي عليه السلام: «فو الله ما توسّطناه حتى لَحِقَ بنا رسول الله، وإنّ وجهَهُ لَيتهللَ فرحاً وسروراً».

فقال صلى الله عليه وآله: أين بلال؟ فأجابه مسرعاً: لبيك وسعديك يا رسول الله.

ثمّ قال: أين المقداد؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله.

---

(١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٦١؛ الصدوق، الأمالي، المجلس ٨٦، ص ٤٧٤ ح ١٨؛ الصدوق، علل الشرائع، ج ١، ص ١٧٨ باب ٤٢ ح ٣؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص ١٤٦ ١٤٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٩؛ الاربلي، كشف الغمة، ج ٢، ص ٩٨.

ثمّ قال: أين سلمان؟ فأجابَ: لبيك يا رسول الله.
ثمّ قال: أين أبو ذر؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله.

فلمّا مثلوا بين يديه قال: «انطلقوا بأجمعكم، فقوموا في جنبات المدينة، وأجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين».

فانطلقوا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس على أعلى درجة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه... وذكر الخطبة، إلى أن قاله صلى الله عليه وآله:

«وإن الله تعالى أمرني أنْ أُزوّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب، والله (عزّ شأنه) قد زوّجه بها في السماء، بشهادة الملائكة، وأمرني أن أزوجه في الأرض، وأشهدكم على ذلك».

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: «قم. يا علي فاخطب لنفسك... ».

وابتدأ علي عليه السلام فقال: «... فإن النكاح مما أمر الله تعالى به، وأذن فيه، ومجلسنا هذا مما قضاه ورضيه، وهذا محمد بن عبد الله... رسول الله، زوّجني ابنته فاطمة، على صداق أربعمائة درهم ودينار، وقد رضيت بذلك، فاسألوه واشهدوا».

فقال المسلمون: زوجته يا رسول الله؟

قال: (نعم).

قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما.[1]

التجهيز لزفافها عليها السلام

عن أنس بن مالك أن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن جاء بمهر فاطمة عليها السلام وكان قيمة درعه الذي باعه بأربع مائة وثمانين، أتى بها النبي صلى الله عليه وآله، فوضعها في حجره، فقبض منها قبضة، فقال: (يا بلال، أبغنا بها طيباً، وأمرهم أن يجهزوها).[2]

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء بالدراهم وسكبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقبض منها قبضة، وكانت ثلاثة وستين أو ستة وستين. وكانت ثمن درع الإمام عليه السلام فأعطى أم أيمن لمتاع البيت، وأسماء بنت عُميس للطيب، وأم سلمة للطعام، وأنفذ معهن عمّار وأبا بكر

---

(١) الخوارزمي، المناقب، برقم ٣٦٤، ص ٣٤٧٣٤٢؛ الطبري، دلائل الإمامة، حديث ٢٤، ص ٩١٨٨.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤١٠٤٠٩؛ الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٣٧٨؛ الطوسي، الأمالي، المجلس ٢، ص ٤٠، ح ١٤.

وبلال ليبتاعوا ما يصلح للبيت من باقي الأثاث، ومن ذلك:

قميصٌ بسبعة دراهم، وخمارٌ بأربعة دراهم، و(عباءةٌ) قطيفةٌ سوداءٌ خيبريةٌ[١]، وسريرٌ مزملٌ بشريط[٢]، وفراشٌ من خيش مصر محشوٌ بالصوف[٣]، ووسادةٌ محشوةٌ بليف النخل، وأربعةٌ مرافق من أدم الطائف محشوةٌ بـ أذخر[٤]، وسترٌ من صوف رقيق، وحصيرٌ هجريٌ[٥]، ورحى اليد، وسقاءٌ من أدم، ومخضبٌ من نحاس[٦]، وقعبٌ للّبن[٧]، وشنٌ للماء[٨]، ومِطْهَرةٌ مزفّتةٌ[٩]، وجرّةٌ خضراء، خزف، ونطعٌ

---

(١) القَطِيفَةُ دِثارٌ أو فِراشٌ ذو أهداب كأهداب الطَّنافس.
(٢) الشَّرِيط: خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه.
(٣) الخَيْشُ: ثيابٌ تتَّخذ من مُشاقة الكَتَّان ومن أردئه
(٤) الإذخر: حشيش طيب الريح.
(٥) قال الفيروز آبادى: هجر محركة بلدة باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع والنسبة هجرى وهاجرى واسم لجميع ارض البحرين ، وقرية كانت قرب المدينة.
(٦) المِخضَب: وعاء لغسل الثياب أو خضبها.
(٧) القَعْبُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ غليظ
(٨) الشّن: القِربة الخَلَقُ الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها
(٩) الزفت: نوع من القير تطلى به الآنية كي لا يترشح منها الماء.

من أدم[1]، وعباءٌ قطوانية[2]، وقِربةُ ماءٍ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم بارك لقوم جلُّ آنيتهم الخزف». [3]

وعن يزيد المديني قال: «لما أهديت فاطمة إلى علي لم تجد عنده إلاّ رملاً مبسوطاً، ووسادة (حشوها ليف)، وجرة، وكوزاً». [4]

وليمة الزفاف

عن ابن عباس في قصة زواج امير المؤمنين عليه السلام قال: دعا النبي صلى الله عليه وآله بلالاً، فقال: «يا بلال، إني زَوَّجت ابنتي ابنَ عمي، وأنا أُحب أن يكون من سُنَّة أمتي إطعام الطعام عند النِّكاح، فأت الغَنَم، فخُذ شاةً، وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذني بها».

---

(١) النطعُ: بساط من جلد من أدم

(٢) قطوانية: هي عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة. وقربة ماء.

(٣) الإربلي، كشف الغمة، ج ١، ص ٣٦٩؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٥٣؛ الخوارزمي، المناقب، ص ٢٤٩.

(٤) الكوفي، مناقب أمير المؤمنين، ج ٢، ص ٢١٦؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٤، ص ١٣٧؛ ابن شيبة، المصنف، ج ٥، ص ٤٨٥ برقم (٩٧٨)، الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٠٩.

فانطلق ففعل ما أمره، ثم أتاه بقصعة، فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله ﷺ في رأسها، ثم قال: «أدخِل عليَّ الناسَ زفَّة زفَّة[1]، ولا تُغادرنَّ زفة إلى غيرها[2]».

فجعل الناسُ يرِدون كلما فرِغت زفَّة وردت أخرى، حتى فرِغ الناس، ثم عمد النبيُّ ﷺ إلى ما فَضُل منها فتفل فيه، وبارك، وقال: «يا بلال، احملها إلى أمهاتك، وقل لهن: كلن، وأطعمن مَن غَشيكن».

ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء، فقال: «إني قد زوَّجت ابنتي ابنَ عمِّي، وقد عَلِمتُن منزلتها منِّي، وإني دافعها إليه الآن إن شاء الله، فدونكن ابنتكن».

فقام النساء فغلّفنها من طيبهن، وحليهن، ثم إن النبيَّ ﷺ دخل، فلما رأينه النساء ذهبن، وبينهن وبين النبي ﷺ سِترة، وتخلفت أسماء بنت عُميس[3]، فقال لها النبيُّ ﷺ: «على رسلك، من أنت؟».

قالت: أنا التي أحرس ابنتك، فإن الفتاة ليلة يُبنى لها، لابدَّ لها من امرأةٍ تكون قريباً منها، إن

---

(١) أي طائفة بعد طائفة وزمرة بعد زمرة.
(٢) يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية.
(٣) يعني لم ترجع حين رجعن النساء بعد إتمام المراسم.

عرضت لها حاجة، وإن أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها.

قال: «إني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشيطان الرجيم». (١)

بلال يكبّر في الزفاف

روى محمد بن سعيد، بإسناده، قال:

«لما زُفّت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله،

وكان بلال بين يديه، فكبّر.

فقال رسول الله: لم كبّرت يا بلال؟!

فقال: يا رسول الله، كبّرتَ فكبّرتُ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كبّرتُ أنا حتى كبّر جبرائيل عليه السلام». (٢)

---

(١) الصنعاني، المصنف، ج ٥ برقم ٩٧٨٢، ص ٤٨٧ ٤٩٠؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٤١١ ٤١٢ وأيضاً ج ٢٤، ص ١٣٣ ١٣٤؛ الطبراني، الأحاديث الطوال، ص ١٤٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٠٧ ٢٠٨؛ الخوارزمي، المناقب، ص ٣٣٩٣٣٨؛ الإربلي، كشف الغمة، ج ١، ص ٣٨١؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، ج ٢، ص ٣٥٧.

(٢) القاضي المغربي، شرح الأخبار، ج ٣، ص ٦٥، ح ٩٨٩.

ما هي سنة رسول الله ﷺ في أهازيج الزفاف؟

قال ابن شهر آشوب:

أمر النبي ﷺ بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن يرجزن ويكبّرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله.

قال جابر: فأركبها على ناقته، وفي رواية: على بغلته الشهباء، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء، والنبيُّ ﷺ وحمزة، وعقيل بن أبي طالب، وجعفر بن أبي طالب يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي ﷺ قدّامها يرجزن.

فأنشأت أم سلمة:

سِرن بعونِ اللهِ جاراتي
واشكُرنه في كلِّ حالاتِ
واذكُرن ما أنعمَ ربُّ العُلى
من كشفِ مكروهٍ وآفاتِ
هدانا بعد كُفر وقد
أنعشَنا ربُّ السَّماواتِ

وسِرن مَعْ خيرِ نساءِ الوَرى
تُفدَّى بعماتٍ وخالاتِ
يا بنتَ من فضّلَه ذو العُلى
بالوَحي منه والرِّسالاتِ

ثم قالت عائشة:

يا نِسوةُ استرن بالمعاجرِ
واذكُرن ما يحسن في المحاضرِ
واذكُرن ربَّ الناسِ إذ خصَّنا
بدينه مَعْ كلِّ عبد شاكرِ
فالحمدُ للهِ على أفضاله
والشُّكر لله العزيزِ القادرِ
سِرن بها فاللهُ أعطى ذِكرَها
وخصَّها منه بطُهرٍ طاهرِ

ثم قالت حفصة:

فاطمةُ خيرُ نساءِ البَشر
ومن لها وجهٌ كوجهِ القَمرْ
فضَّلكِ الله على كلِّ الوَرى
بفضل من خصَّ بآيِ الزُّمَرْ
زوَّجكِ اللهُ فتىً فاضلاً
أعني علياً خيرُ من في الحضَرْ

فسِرنَ جاراتي بها إنها
كريمةٌ بنتُ عظيمِ الخطرْ[1]

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لهما عليهما السلام في الزفاف الميمون

ودعهما رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد ووضع يد الزهراء عليها السلام في يد الإمام عليه السلام وقال: «بارك الله في ابنة رسول الله» ثم إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله طلب ماءً فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثمّ مجّها في القعب ثمّ صبّها على رأسها ثمّ قال أقبلي فلمّا أقبلت نضح من بين ثدييها ثمّ قال أدبري فلمّا أدبرت نضح من بين كتفيها ثمّ دعا لها. وقال: «اللّهمّ أونسها»[2]. وقال: «اللّهمّ بارك فيها وبارك عليها وبارك لها في شبليها». ثم قال: «اللّهمّ إنّها أحبّ خلقك إليّ فأحبّها وبارك في ذرّيّتها واجعل عليها منك حافظا وإنّي أعيذها بك وذرّيّتها من الشّيطان الرّجيم». ثم دعا لها صلى الله عليه وآله فقال: «أذهب اللّه عنك الرّجس وطهّرك تطهيرا».

و قال بعد ذلك: «مرحبا ببحرين يلتقيان

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٣٠ ١٣١.
(٢) أي ثبّت الودّ.

ونجمين يقترنان».

ثمّ خرج إلى الباب وهو يقول «طهّركما وطهّر نسلكما أنا سِلمٌ لمن سالمَكُما وحربٌ لمن حاربَكُما أستودعُكُما اللهّ وأستخلفه عليكما». [1]

الأقوال في تاريخ الزواج المقدس

اشتهر في المصادر الإسلامية ان زواج أمير المؤمنين عليه السلام من سيدة نساء العالمين عليها السلام كان في السنة الثانية هـ ليلة الخميس، وقيل: الإثنين[2]، وذكر الكليني في الكافي نقلا عن الإمام السجاد عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله وبعد هجرته إلى المدينة بسنة زوّج السيد فاطمة عليها السلام من الإمام علي عليه السلام. [3]

ونقل الطبري عن الإمام الباقر عليه السلام أن الإمام عليا عليه السلام تزوج السيدة فاطمة عليها السلام في السنة الثانية

(١) ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص: ٣٥٥
(٢) المفيد، مسارّ الشيعة، ص ٣٦؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٤٦٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ، ص ٤٠٥؛ الكفعمي، البلد الأمين، ص ٣٤١؛ الكفعمي، مصباح الكفعمي، ص ٦٢٥ و ٦٨١.
(٣) الكليني، روضة الكافي، ١٣٦٤ ش، ج٢، ص ١٨٠-١٨١.

للهجرة وقبل أن ينتهي شهر صفر بعدة أيام[1]، وفي خبر آخر عن الطبري أن الزواج كان في شهر رجب، وقال زُفَّت السيدة فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام بعد غزوة بدر[2]، وأضاف أن عمرها كان ثمانية عشر عاما[3]، لكن مصادر الشيعة وبناء على رواية الكليني التي تتحدث عن ولادة فاطمة عليها السلام في الخامسة من البعثة[4]، تؤكد أن عمرها عند الزواج كان تسع سنين.[5]

قال ابن شهر آشوب: عقد عليها في أول ذي الحجة[6]، ونقل الشيخ المفيد: كان الزواج في الأول من ذي الحجة[7]، ونقل العلامة المجلسي: كان الزفاف ليلة تسعة عشر من ذي الحجة[8]، ونُقِل عن بعضهم: كان الزواج في الثاني من ذي الحجة[9]، وهناك من قال إنّ (الزفاف) كان اليوم

(١) الطبري، تاريخ الطبري، بيروت، ج٢، ص٤١٠.
(٢) الطبري، تاريخ الطبري، بيروت، ج١١، ص٥٩٨.
(٣) الطبري، تاريخ الطبري، بيروت، ج١١، ص٥٩٨.
(٤) الكليني، الكافي، ١٣٦٢ ش، ج١، ص٤٥٧.
(٥) الحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر، ١٣٨٢ ق، ج٢، ص٨١.
(٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٤٠٣.
(٧) المفيد، مسارّ الشيعة، ص٣٦.
(٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٧، ص٢٠٢.
(٩) البيرجندي، وقايع الشهور والأيام، ص٢٢٣.

السادس من ذي الحجة.[1] وورد أيضاً انه عليه السلام عقد عليها في شهر رمضان، وزُفت إليه في ذي الحجة.[2]

واما عمر سيدة نساء العالمين حين الزواج فقد قال الشيعةُ كافَّة بانه: تسع سنين، وذكرَ أهل السنة أقوالاً أخر، فقيل: عشر سنين، وقيل: إحدى عشرة سنة، وقيل: ثلاث عشرة سنة، وقيل: أربع عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وقيل: ثمان عشرة سنة، وذكروا أيضاً: تسع عشرة سنة. وكلّها راجعة لتعيينهم سنة ولادتها عليها السلام قبل البعثة.

واما عُمرُ أميرُ المؤمنين عليه السلام عندما زُفَّت إليه فاطمة عليها السلام كان خمس وعشرين سنة[3]، وقيل: أربع وعشرون سنة وخمسة أشهر.[4]

***

(١) الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٤٦٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٠٥؛ الكفعمي، مصباح الكفعمي، ص ٦٨١.

(٢) الإربلي، كشف الغمة، ج ١، ص ٣٦٤؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣٠٦؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٣٤٠.

(٣) ابن الصبّاغ، الفصول المهمة، ص ٣١.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ١٥.

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com